ان العبد يعلم ان تقريبه ليس على هذا الوجه وذلك لا يمتنع ان يكون ظاهر اللفظ متروكا فيقال هذه القرينة الحسية الظاهرة لكل احد هي ابلغ من القرينة اللفظية فيكون بمعنى الخطاب ما ظهر بها لا ما ظهر بدونها فقد تنازع الناس في مثل هذه القرينة المقترنة باللفظ العام هل هو من باب التخصيصات المتصلة او المنفصلة وعلى التقديرين فالمتكلم الذي ظهر معناه بعالم بصدق المخاطب ولم يلبس عليه المعنى بل هو مخاطب له باحسن البيان ثم يقال الحجة لمن جعل ذلك مخصصا متصلا من منع ذلك ان يكون ذلك تخصيصا .

فصل قال الرازي الوجه الثالث نقل الشيخ الغزالي عن احمد بن حنبل انه اقر بالتأويل في ثلاثة من الاحاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض وثانيها قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله انا جليس من ذكرني .

والكلام على هذا من وجوه احدها ان الذي ذكره الغزالي في كتابه المسمى باحياء علوم الدين انه قال سمعت بعض اصحابه يقول حسم الباب في التأويل الالثلاثة الفاظ قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض وقوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن فقد نقل عن الغزالي خلاف ما ذكر في الاحياء فاما ان يكون هو غلط في النقل عن الغزالي او الغزالي نقل في كتاب آخر خلاف ما نقل في الاحياء وعلى التقديرين فيعلم ان هذا النقل الذي ذكره غير مضبوط .

الثاني انا قد تكلمنا على ما ذكره الغزالي ونحوه في هذا الباب ونحوه وبينا ان في هؤلاء من القصور في معرفة الكتاب والسنة وحقائق الايمان ومعرفة السلف وكلامهم ما اوجب ظهور ما يظهر منهم من التناقض والبدع وتطريق الزنادقة المنافقين وفتح باب الالحاد والتحريف فانهم قليلو المعرفة بالاحاديث النبوية والآثار السلفية ومعانيها الكتاب والسنة الى الغاية وهم في المعقولات في غاية الاضطراب والغزالي في دم الكلام والمتكلمين والفلاسفة ما يطول ذكره وهذه الامور اكثر من عقول عامة الخلائق وغاية المتكلم فيها ان يتكلم ببلغ علمه ومقدار علمه وسمعه ونهاية اجتهاده ووسعه كما يفعله ابو حامد ونحوه اذا اجتهدوا وقصدوا الحق مع سعة مرادهم وتفننهم في علوم كثيرة ، وهذا الكلام الذي نقله عن ابي حامد ذكره لما تكلم على مراتب التأويلات واختلاف الناس فيها وقد تكلمنا على ما ذكره في ذلك في الاجوبة المصرية وغيرها وسنتكلم ان شاء الله تعالى على ما ذكره الغزالي وغيره اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)